

المكتبة الجماهيرية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي حسيب اللبدي

حسن محمد قائد

والذي قُتِلَ شهيداً بعبارة صليبية غادرة في وندريسكان على الحدود
الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حَقَّقَهُ وَجَمَعَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزالي

« غفر الله له وخطمه له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المحابدا شهيد

أبي حسيب اللبدي

الأعمال الأكلية

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحض

حسن محمد قائد

أبي يحيى اللبني

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا - استانبول - العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bildircin Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي محمد علي بن أبي الليث

حسن بن محمد قاسم

رحمته الله

والذي قتل شهيداً بعبارة صليبية غادرة في نيرستان على الحدود

الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حقيقته وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه :

أبو عبد الرحمن بن أبي الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

أحقا مضيت أبا مسلم؟

[نُشر في موقع الجماعة الليبية القاتلة: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م^(١)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد...

فقد قال الله سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

مضيت في صمت؛ وقليل من الناس من يعرفك، وذهبت في سكون؛ فمن ذا الذي شعر بذهابك، وغبت في هدوء فما درى أحد بغيابك، فمن سجن مظلم ظالم قضيت فيه شيئا من زهرة شبابك إلى رمس^(٢) منير - إن شاء الله - وقبر لا يعلم له موطن ولا يعرف عنه مكان، ويا عجبا من لحد - إن كان لك لحد - استطاع إخفاءك وإيواءك وأنت الطود الشامخ والجبل الأشم. [البصر: الطويل]

سَقَى الْغَيْثُ غَيْثًا وَارْتِ الْأَرْضُ شَخْصَهُ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرٌ
وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْغَيْوِثِ صَنِيعَةً
بِاسْتِقَائِهَا قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ الْبَحْرُ^(٣)

ولكن ما كان جهلنا لموضعه ليمنع من أن تحل عليك فيه الرحمات وتؤنسك الأعمال الصالحات، فلئن جهلناه فعلمه عند من لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء وكفى بالله شهيداً..

(١) [يغلبُ على الظن أن هذه المقالة كتبت في رثاء الشهيد: عبد الحكيم مسعود العماري «أبي مسلم عوض» ﷺ، (وُلد: ١٩٦٧ - بنغازي، والمرتقي شهيداً في سجن أبي سليم بطرابلس ٢٠٠١م؛ حيثُ نعته الجماعة)، وكان من كبار قيادات الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا].

(٢) [الرَّمْسُ: التُّرابُ، ورَمَسُ القَبْرِ: ما حُثِيَ عليه، وكُلُّ شَيْءٍ نُثِرَ عليه التُّرابُ فهو رَمْسٌ. العين (٧/ ٢٥٤)].

(٣) [قاله: أبو تمام، انظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري (٣/ ٥١١)].

أبا مصعب^(١) -رحمك الله يا أبا مصعب - كم كانت الفاجعة عندما دهمنا خبرك، وفاجأنا نبؤك؛ فما أشد وقعته على نفوسنا، وما أثقل وطأه لقلوبنا، وما أعظم الخطب الذي حل بنا، ولكن إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وما نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا على فراقك وفقدك يا أبا مصعب لمحزونون؛ فإننا لله وإنا إليه راجعون، وزادنا الصبر عند كل مصيبة فتلك وصية ربنا.

أبا مصعب؛ إن الكلمات لتتعرثر وهي تخطو لتخط شيئاً عن هذا المصاب، وإن المعاني قد غُلَّت بعدما نسج عليها الحزن شباكه، وألقى الأسي فوقها رداءه، فما عساها أن تقول؟ ويا ترى من أين تبدأ؟

خرجت من ليبياً مناصراً مجاهداً، فتركت الأهل وودعت الديار، فلم تعقك العوائق، ولم تثبطك الأثقال، أو تجذبك دواعي المغريات، فركضت في خفة، وطرت على عجل تبتغي الموت مظانه، وحالك يعيد سيرة الأولين، ويحيي مواقف السابقين فكأنك تردد معهم: **[البحر: الرجز، السريع]**

رَكُضًا إِلَى اللَّهِ بَغَيْرِ زَادٍ إِلَّا التُّقَى وَعَمَلُ المَعَادِ
وَالصَّبْرُ فِي اللَّهِ عَلَى الجِهَادِ فَكُلُّ زَادٍ عُرْضَةُ النَّفَادِ
غَيْرَ التُّقَى وَالْبِرِّ وَالرَّشَادِ^(٢)

فبادرت إلى سوق خشية أن تنقضي دون أن يكون لك فيها سهم، فوطئت أرض الجهاد واستنشقت فيها نسيم العزة وسرى حب التضحية والفداء في دمك وتغذى بها كل ذرة من جسدك، فإذا الحلم حقيقة، والأمنية واقع، فازددت نشاطاً لنشاطك، وقوة إلى قوتك، وصبراً على صبرك، وإصراراً مع إصرارك، وعزيمة إلى عزيمتك، فأليت إلا أن تواكب الركب وتقطع الدرب وتواصل المسير بلا كلل ولا ملل ومن غير ضعف ولا خوف، فالتفت إلى تلك البلاد الباكية الشاكية،

(١) [كذا ذكر الاسم في هذه المقالة باسم «أبي مصعب» بينما جاء العنوان باسم «أبي مسلم»، ولم أغير العنوان؛ لأن المقال قديم، ففعل للأخ المرثي اسمان، أو ربما كان العنوان سبق قلم، ويغلب على الظن أن له كُنتان؛ فأطلقهما عليه الشيخ في المقال.. والله أعلم].

(٢) [قاله: عمير بن الحمام رضي الله عنه، انظر: تاريخ الطبري (٢/٤٤٨)، الحاوي الكبير (١٤/١٥٩)، وفي عجز البيت الأول «وَعَمَلٌ» ويُعرف هذا في القوافي باسم «المُتكاوس»، وهو كل قافية توالى بين ساكنيها أربع حركات، وهو من نادر القوافي. انظر: أهدي سبيل (ص

وأحدقت في جسمها فإذا هو مشخن بالجراح، ويد الإجرام تفارق طعنة لتبادر إلى أخرى، أرهقتها المفسدون بإفسادهم، وأنهكها المجرمون بإجرامهم، تلك البلاد التي طهرها الصحابة من رجس الشرك وخبث الوثنية، وأقاموا عليها دعائم التوحيد، وشادوا فوقها صروحه وأعلوا منابره ورفعوا مناراته.

فغدت كالأعلام الهادية في الفلاة، طالما طرقت أبوابها جيوش الكفر فرجعت مذعورة مدحورة، فكانت قلعة آمنة وحصنا حصينا، يعتز بها الإسلام وتعزز به، حتى دارت عليها الدوائر، واجتمعت عليها كتائب المعضلات، وقرعتها قوارع النائبات، وتشابكت حولها شرائك المؤامرات، فأسدل الستار على حقب نيرة وعصور مضيئة، لتعلوها ظلمات بعضها فوق بعض، واجتمعت عليها مدلهمات ينسي ثانيها أولها، فها هي اليوم ترفرف فوق سمائها رايات الاشتراكية المارقة، تصول عساكرها وتجول، وتأمر فيها وتنهى، وترفع وتضع.

فمُسخت تلك الربوع إلا من معالم بقيت شاهدة على تاريخ تليد، داعية إلى بعث الحياة وإعادة السالف من جديد، تنتحب فلا يسمع نحيبها، وتشتكي فلا يعبا بشكواها، وتستجدي فتزجر على استجدائها، وتصرخ فلا يلتفت لصراخها، فهي أسيرة حسيرة كسيرة، لا يرقأ لها جفن ولا ينضب لها جرح، فرأيتها -أبا مصعب- تئن من آلامها، وتتأوه من وقع سياط جلاذيتها، وتشتكي إلى ربها من تخلي المسلمين عنها وتناسيها.

فهي ترتقب فارس الإنقاذ، وتنتظر ساعات النجاة والملاذ، بعدما تعاضدت النكاية بأختها، وبلغت الحسرة ذروتها، والخجل أمام ماضيها أسقط فروتها، فسرى في خلدك ما يسري في خلد من ذاق طعم الجهاد، وارتبط قلبه بحب الاستشهاد، وألف ساحات النزال، واطمأنت نفسه في مواطن القتال، فكانت البيعة على منازل المرتدين، وقض مضاجعهم في بيوتهم، وقرع أبوابهم وزلزلة الأرض تحت أقدامهم، ليدوقوا وبال أمرهم، وتُنغص عليهم ملذاتهم، فوفيت ببيعتك وكنت أحق بها وأهلها، وسرت على الطريق صابراً محتسباً تتقدم وترتقي، وتبذل وتعطي، حتى إذا حانت الساعة التي طالما حلمت بها، ومنيت النفس بنيلها، فدخلت البلاد من جديد، وودعت أهلك

وأبناءك في دار هجرتهم، كما كنت فارقت أمك وأباك وأسرتك يوم خرجت مهاجراً مجاهداً.

نعم -أبا مصعب- دخلت تلك البلاد لا لتعيش آمناً مطمئناً فأنى للسكون والركود أن يجد إلى قلبك مسلماً، ولا لتتعم بزهرات الدنيا وملذاتها فهيئات هيئات أن تخذعك أو تميلك نحوها بعد أن طلقته، ولا منكبا على عتبات الطاغوت تستجدي رضاه وتطلب عفوه وصفحه، بل ولجت بعزة المؤمن المجاهد، كما هاجرت بعزيمة المؤمن المجاهد، ورجعت إليها بروح التضحية والفداء وطلب الشهادة، كما ودعتها قاطعا الأمصار والبحار تبتغي الموت مظاناً.

وها أنت اليوم وبعد ست سنوات من الأسر تودع الدنيا وتفارق أهلها وقد أعذرت نفسك وأديت واجبك؛ فحق لمن يعرف قدر الرجال، ويعلم منازل الأبطال أن يذرف على فقدك دماً، فوالله إن المصاب لعظيم، وإن الجرح لعميق، والعبء ثقيل، والمواسون قليل فإلى الله المشتكى فإلى الله المشتكى، فويح أمة تسح دموعها على كل عات مارد، وتنحب على كل ماجن ساقط، وتنوح على كل دعي تافه، ولكن يُزال أمامها جبال -وأى جبال- وتهد رواصي؛ فما تذرّف منها دمعة، ولا يهتز لها قلب، ولا يرتج فيها ضلع، وهل هذه إلا أخت الفاجعة ووقود الأسي وزاد الحزن.

عزّونا فيك -أبا مصعب- أنا سلكننا هذا الطريق والكل يعلم أن المخاطر سياجه، والنوائب مظلمته، غير أن الجنة وحسن الثواب والمغفرة والرضوان هي المآل وأكرم بها من غاية: ﴿وَكَايِن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَّنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦-١٤٨].

فنسأل الله أن يرفع مقامك في عليين، وأن يجعلك مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وجمعنا الله وإياكم في تلك المنازل، وما ذلك على الله بعزيز.

